ودائما ..
عمار يا مصر

اصدقاء العمران

ما يقوم به المتخصصون فى علوم العمران له مردوده فى تشكيل وجدان المواطنين. هذا اذا تم تنفيذ ما قاموا بتصميمه دون تداخلات من البعض ..وقد يكون هذا المردود ايجابيا وقد يكون سلبيا وفى جميع الاحوال كلما كان هناك اصدقاء للعمران فانهم يستشعرون هذا العطاء ويقدمونه فيصححون مسارة ان لزم ..تذكرت ذلك وانا اتحدث مع الصديق الدكتور عبد الرحيم الحموي أخصائي العلاج الطبيعي ويتساءل عما حدث للعمران المصري الذى ترتب على امتداداته ان اختفت الخضرة فى مدننا وعلى مسار خطوط السكك الحديدية فى الطريق الى الاسكندرية ويتذكر بحسرة أراضي الاوقاف بالجيزة التى كانت تغذى القاهرة والتى تحولت الى مدن الاوقاف والمهندسين وغيرهم وشارع فيصل.. وعندما ذكرت له ان الطريق الصحراوي الى الاسكندرية أصبح بفضل المزارع فيما حاوله زراعيا قال لى ان ما فقدناه من ارض شديدة الخصوبة استخدمناه فى امتداداتنا العمرانية للقاهرة ومدن الدلتا وما اكتسبناه من اراض جديدة لن تصل الى مستوى خصوبة ما فقدناه. ثم حدثني عما فعله البارون امبان عندما بدا مصر الجديدة عام 1906 عندما تصور تشكيل الضاحية لتستوعب كل الشرائح الاقتصادية وشكل الخدمات الاساسية لها من اماكن عبادة وتسوق وحتى نادى السبق ومع ذلك ليعطى الاطمئنان لسكان الضاحية ربطها بالمدينة الام بالترام الابيض ليشعر سكانها انه غير معزول ..ونمت الضاحية خلال التسعين عاما بل وملأ العمران ما بينها وبين المدينة الام عندما تركت المعسكرات مواقعها وبنيت مكانها مدينة نصر ..وتساءلت هل امتداداتنا العمرانية شرقا وشمالا وجنوبا وغربا لو ربطناها بوسيلة انتقال سهلة سيتم ملء الفرغات بينهما وبين القاهرة الام بالعمران ..وكيف ستكون المدينة حينئذ وماذا سيكون حجمها السكاني وطاقتها الادارية ..وكانت تساؤلاته تستوجب نقاشا من مجموعة متخصصين فى علوم العمران والاجتماع والاقتصاد والادارة.. وتذكرت يوما فى عام 1988عندما زار السيد الرئيس مدينة السادس من اكتوبر وطلب يومها ان ينعقد مؤتمر يناقش مستقبل المجتمعات العمرانية فى ضوء التجربة والواقع العمراني مؤتمر مصري يجتمع تحت مظلته المتخصصون واصدقاء العمران والشباب وبعض مضى حوالي عشرة اعوام اعتقد ان مثل هذا المؤتمر أصبح واجبا يلزم التنظيم له بحيث لا يكون عرض انجازات فقط ولكن تحليل واقع واستشراف لرؤى مستقبلية على مستوى الموقع الجغرافي وما يستوجب فى تحويلات اقتصادية وتكتلات اقليمية وواقع كونى. واعتقد ان الجمعيات العلمية مؤهلة لاخذ زمام المبادرة للدعوة لهذا المؤتمر ومن المؤكد انها ستجد العون من وزارة المجتمعات العمرانية الجديدة ووزارة التخطيط والمحافظات وغيرها لتصل بهذا المؤتمر الى توصيات قابلة للتنفيذ من اجل غد أفضل لعمراننا. ودائما عمار يا مصر .